

زوجتك.. سر ثرائك أو سبب ديونك

الكاتب



محمد القبيسي

الاستقرار المالي داخل الأسرة لا يعتمد فقط على حجم الدخل، بل على طريقة إدارته والتخطيط له بين الزوجين، فكثير من العائلات تعيش براحة على الرغم من دخلها المحدود، بينما تعاني أخرى أزمات مالية على الرغم من وفرة المال، السر لا يكمن في مقدار المال الذي يدخل إلى الأسرة، بل في كيفية إنفاقه وإدارته بحكمة، الإدارة المالية الجيدة هي التي تحدد مستوى الأمان الاقتصادي للأسرة، وليس حجم الراتب فقط.

خلال زيارتي لصديق خارج الدولة، أخبرني عن أخويه أحمد وحسن، وكلاهما يعيشان وضعاً مالياً مختلفاً تماماً على الرغم من اختلاف مساراتهما المهنية، أحمد لم يكمل تعليمه، واضطر للعمل مبكراً، ومع ذلك يعيش حياة مالية مستقرة ويمتلك منزله الخاص، في المقابل حسن حاصل على شهادة عليا ويعمل في وظيفة مرموقة، لكنه غارق في الديون ويسكن بالإيجار، المفارقة هنا أن حسن، بحكم وظيفته وراتبه المرتفع، كان من المفترض أن يكون في وضع مالي أفضل، لكن الواقع كان مختلفاً تماماً.

سألته عن السبب، فأجابني بجملة تحمل الكثير من المعاني: الزوجة هي الأساس في حياة الأسرة، هذه العبارة دفعتني لطلب المزيد من التفاصيل، فأوضح لي أن أحمد متزوج من امرأة مدبرة وحكيمة، تعرف كيف تدير المال بذكاء، على الرغم من أن راتبه ليس مرتفعاً، فإنها كانت توفر جزءاً من المصروف من دون أن يشعر، بل إنها في إحدى الأزمات كشفت له أنها ادّخرت مبلغاً كبيراً، مما ساعدهما على تجاوز المحنة واستثمار أموالهما بحكمة، في المقابل زوجة حسن كانت تصرف راتبها وراتبه على الكماليات، من دون أي تخطيط مستقبلي، ما أدى إلى تراكم الديون وأصبحت يعيشان تحت ضغط مالي مستمر على الرغم من توفر الموارد.

هذه القصة تعكس حقيقة مهمة، وهي أن التخطيط المالي بين الزوجين أهم من حجم الدخل نفسه، عندما يكون هناك وعي مالي وتنسيق في إدارة المصروفات، يصبح من الممكن تحقيق الاستقرار بغض النظر عن مستوى الدخل، بعض الأزواج يمنحون الطرف الآخر حرية مطلقة في الإنفاق من دون رؤية واضحة، ليكتشفوا لاحقاً أنهم يواجهون أزمات غير

متوقعة، بينما العائلات التي تعتمد على أسس مالية صحيحة، وتوازن بين الضروريات والكماليات، تجد نفسها أكثر راحة وأقل عرضة للضغوط.

في النهاية الإدارة المالية ليست حرماناً من متطلبات الحياة، بل هي تحقيق توازن ذكي بين الإنفاق والادخار والاستثمار، عندما يكون هناك وعي مالي مشترك بين الزوجين، ويتفقا على وضع أهداف مالية واضحة وخطة إنفاق متوازنة، فإن ذلك ينعكس إيجابياً على حياتهما، والتواصل المستمر حول الأمور المالية يخلق بيئة آمنة تحمي الأسرة من الأزمات غير المتوقعة، فالمال ليس مجرد أرقام، بل أسلوب تفكير وإدارة، وعندما يكون هناك وعي مالي، يصبح الاستقرار المالي نتيجة طبيعية لحياة متزنة ومستقرة

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2025